Vol. 6 No. 2 (2019): 11-27

RJS Online Journal Research in Islamic Studies UNIVERSITI MALAYA

Received: 2019-02-20 Accepted: 2019-07-21 Published: 2019-08-23

التفاؤل ودوره في مادة التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة: (دراسة ميدانية)

Optimism and its role in the Islamic education for the intermediate stage

Sarah Adel Fadhli[a*], Mohamed Azrien Mohamed Adnan[b] & Amer Abdulwahab Mahyoub Murshed[c]

[a] M.A Candidate, Department of Islamic Education , Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Kuala Lumpur

[b] Lecturer (Ph.D), Department of Islamic Education, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Kuala Lumpur

[c] Senior Lecturer (Ph.D), Department Islamic Education, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Kuala Lumpur

*** Corresponding author, email; sara.education.kw2018@gmail.com**

ملخص:

يُقصد بالأهداف التربوية: « الأغراض أو الغايات، التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها والوصول إليها، قريبة كانت أو بعيدة »، وتحديد الأهداف لأي عمل من الأعمال التربوية أمرٌ أساسي قبل الشروع في هذا العمل وتنفيذه؛ لأن هذا التحديد يؤثر تأثيرًا كبيرًا في تكييف وتحديد مجال الدراسة، وطرقها، ووسائلها، وأساليبها التي تحقق هذه الأهداف، كما أن الأهداف غالبًا ما تكون محركًا للسلوك وموجهًا إليه.[1] لذا؛ كان لزامًا على دارسي التربية الإسلامية أن يحددوا أهدافها أولاً؛ حتى يستطيعوا أن يحددوا الطرق والوسائل والأساليب التي يمكن أن تحقق لهم أهدافهم، وتحركهم تجاه هذه الأهداف بقوة وفعالية؛ فالإنسان عندما يضع لنفسه هدفًا محددًا ينشط كلما اقترب منه خطوة، وكلما حقق جزءًا منه ازداد فرحًا وسرورًا وبهجة، وتصميمًا على مواصلة العمل في سبيل تحقيق باقي الهدف، ويدفعه ذلك إلى تنظيم حياته، وتجنب اللهو والأمور التافهة التي ينشغل بها — عادةً – من ليست لهم الأهداف السامية، ولا يعرفون كيف يملَئُون أوقات فراغهم بما يعود على حياتهم بالنفع.[2] والإنسان الذي لا هدف له، لا يعرف لذة العمل، ولا يتذوق طعم الحماس، بل يحيا حياته ضائعًا، لا يعرف أين الجهة التي يولي وجهه شطرها، ولا يدري أين المنتهى، ولا يستطيع الجزم بأفضلية طريقة على طريقة أخرى، أو الأخذ بوسيلة دون أخرى. إذن، فتحديد أهداف معينة للتربية الإسلامية يعد أمرًا لازمًا وضروريًّا لممارسة العملية التربوية في الإسلام، وضمان نجاحها واستمرارها وتطورها؛ لتؤتي ثمارها بأقل جهد، وأقصر وقت، وأفضل عطاء.3 أن تحديد أهداف التربية الإسلامية يساعد على تحديد مسارات التقدم العلمي والحضاري، ويُوَجِّه هذا التقدم إلى حيث يجب أن يتجه إليه وكل ذلك يعد بمثابة موجهات واقية.

الكلمات المفتاحية: التفاؤل، التربية، مادة، طلاب، المرحلة المتوسطة.

---

(1) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1425هـ – 2004م.

(2) أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، مقداد يالجن، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1409هـ.

(3) التربية الإسلامية للأولاد: منهجًا وهدفًا وأسلوبًا، عبد المجيد الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ – 2001م.

ABSTRACT

The educational objectives are: The purposes or objectives, which the educational process seeks to achieve and reach, close or distant,The identification of objectives for any educational work is essential before embarking on this work and its implementation, because this determination greatly influences the adaptation and definition of the field of study, its methods, means and methods that achieve these goals. The objectives are often the engine of behavior. Therefore, it is incumbent on Islamic education students to define their goals first , so that they can identify the ways and means and methods that can achieve their goals and move them towards these goals strongly and effectively. When a person sets himself a specific goal activates whenever a step closer to him, And to avoid the fun and trivial things that are usually occupied by those who do not have the lofty goals, and do not know how to fill their spare time for the benefit of their lives The person who has no purpose, does not know the pleasure of work, does not taste the taste of enthusiasm, but lives his life lost, does not know where the side that gives his face , and does not know where the end, cannot determine the advantage of the way in another way, or the use of other means. Therefore, setting specific goals for Islamic education is necessary and necessary to practice the educational process in Islam, and ensure its success and continuity and development; to bear fruit with the least effort, the shortest time, and the best bid. The definition of the goals of Islamic education helps to identify the paths of scientific and civilization progress, and direct this progress to where it should go. All of which serve as protective guidelines for the deviation of education from its straight path.

Keywords: Optimism, education, material, students, middle stage.

المقدمة :

إن التقدم العلمي الذي يشـهده العالم لم يتم إلا من خلال الدراسـات والبحوث العلمية، والذي يعد احد الأسـباب في تقدم الحياة البشرية وفي مختلف مجالاتها ومنها مجال العلوم و الوعي الاسلامي من خلال مادة التربية الاسلامية.

ويُعد علم النفس من العلوم المهمة لعمليتي التدريب والمنافسـة الدراسـية حيث يهتم علم النفس ببحث الموضـوعات النفسـية المرتبطة بالتفاؤل في التحصـيل الدراسـي للمرحلة المتوسـطة ولجميع المراحل، وكذلك يبحث في الخصـائص والسـمات النفسية للشخصية التي تشكل الأساس الذاتي للنجاح بهدف تطوير من شخصية المتعلم وزرع فيه الثقة من خلال التفاؤل.

وقد تناول هذا الدراسة موضـوع التفاؤل الذي يعد متغيراً نفسياً له تأثير مباشـر على النتائج للتحصـيل الدراسـي لكونه

يعد سمةً من سمات الشـخصـية، إذ أحيانا نجد طالب يميل الى التفاؤل والمرح ويأخذ الأمور ببسـاطة ويتعامل مع الآخرين بكل تلقائية وفرح، وعلى العكس نجد طالبا آخر يختلف عنه اختلافاً كلياً فنجده متشـــائماً من كل شـــيء ولا يرى من الأمور إلا الجانب السلبي، في كلا الحالتين نجد ذلك يؤثر على مستوى درجاتهم.

إذ يكون التفاؤل ســـلوك مؤثر في حياة المتعلم ويرى (كوليفان وآخرون 1994) بأن التفاؤل والتشـــاؤم سمات ثنائية القطب تتسم بالثبات النسبي وتتيح التنبؤ بالصحة النفسية الجسدية للأفراد ومستوى تحصيل وفعالية الذات (1) .

وتكمن أهمية الدراســة في دراســة التفاؤل لدى المرحلة المتوســطة كونها تتناول الجوانب النفســية التي تنتاب الطلبة أثناء ممارسـة دروسـهم اليومية المقررة وما يترتب عن ذلك في معرفة الحالة النفسـية التي تنتابهم وما من شـانه ان يسـاهم في الكشـف المبكر عنها ووضع الحلول المستقبلية لها.

مشكلة الدراسة

مع التقدم السريع الذي طرأ على علم النفس الذي يشغل مكانه مهمة في المساعدة على إعداد وتحضير الطلبة لتعلم واكتساب كل من الجوانب المهارية والخططية والقانونية عن طريق رفع الاستعداد الذاتي للطلبة ولا يتم ذلك إلا من خلال الكشف المبكر عن السمات الشخصية للطلبة, وعلى الرغم من إن لموضوع التفاؤل أهمية في التعلم والاكتساب لدى الطلبة نجد قلة الدراسات والبحوث السابقة التي تتناول مهمة الكشف عن السمات الشخصية للطلبة خلال فترة الدراسة للمرحلة المتوسطة فضلا عن التعرف على واقع سمة التفاؤل في مادة التربية الإسلامية.

أهداف الدراسة الميدانية:

1- التعرف على التفاؤل لدى طلبة المرحلة المتوسطة / منطقة الاحمدي التعليمية.

2- التعرف على الفروق في التفاؤل لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة / منطقة الاحمدي التعليمية.

أهدف الدراسة

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية لا تخرج غالبًا عن مصدرين رئيسين، هما: الفرد والمجتمع؛ وعلى هذا اتفقت معظم الفلسفات والنظريات التربوية في الماضي والحاضر، وتتفق التربية الإسلامية مع هذه النظريات والفلسفات – في تحديد هذين المصدرين كمصادر لاشتقاق الأهداف التربوية، لكنها تنفرد عن غيرها من الفلسفات والنظريات في أن هناك مصدرًا ثالثًا يحتل مركز الصدارة بين مصادر اشتقاق الأهداف في التربية الإسلامية، وهو « الوحي الإلهي »، الذي يعد الضابط الذي تقوم عليه

(1) التفاؤل والتشاؤم: تأصيل نظري ودراسة ميدانية – محمد حسن غانم – 2014

.

تربية الفرد في الإسلام.

وعلى هذا تكون مصادر اشتقاق الأهداف في التربية الإسلامية ثلاثة، هي:

1 – الوحي الإلهي: المتمثل في كتاب الله – تعالى – وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

2 – المجتمع المسلم: الذي يجب التعرف على احتياجاته، ومتطلباته، وظروفه، وأحواله المتغيرة؛ لتحديد الأهداف التي تناسبه.

3 – الفرد المسلم: الذي يجب التعرف على طبيعته، وميوله، ورغباته، ومواهبه؛ لوضع الأهداف التي تناسب ذلك.

ويمكن تقسيم أهداف التربية الإسلامية في ضوء المصادر التي اشتقت منها، والمستويات التي تعمل على تحقيقها إلى نوعين من الأهداف:

الأول: الهدف العام للتربية الإسلامية:

ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى؛ انطلاقًا من قوله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [4]

فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله، والخضوع له، وتعمير الكون.

والعبودية لله – تعالى – لا تقتصر على مجرد أداء شعائر ومناسك معينة: كالصلاة، والصيام، والحج – مثلاً – وإنما هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.[5]

فالإنسان الذي يريد أن يتحقق فيه معنى العبودية، هو الذي يُخضع أموره كلها لما يحبه الله – تعالى – ويرضاه ، سواء في ذلك ما ينتمي إلى مجال الاعتقادات، أو الأقوال، أو الأفعال؛ فهو يكيف حياته وسلوكه جميعًا لهداية الله وشرعه فلا يفتقده الله حيث أمره، ولا يجده حيث نهاه، وإنما يلتزم بأوامر الله فيأتي منها ما استطاع، وينزجر عن نواهيه سبحانه فلا يقربها؛ تصديقًا لقوله صلى الله عليه وسلم:

« إذا أمرتكم بأمر فَأْتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن أمر فاجتنبوه »؛ فالمسلم دائمًا إذا أمره الله – تعالى – أو نهاه، أو أحل له، أو حرم عليه – كان موقفه في ذلك كله

---

4 [الذاريات : **56**].

5 التربية الإسلامية وغاياتها ، مقداد يالجن ، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، **1409**هـ.

﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المِصِيرُ ﴾[6].

وهذا هو الهدف العام الذي تعمل التربية الإسلامية على تحقيقه.

ثانيًا: الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية:

إن تحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية – متمثلاً في العبودية الحقة لله تعالى – يتطلب تحقيق أهداف فرعية كثيرة، منها:

أولاً: التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم؛ لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله – عز وجل – على هدى وبصيرة .

ثانيًا: أن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة: من صدق، وأمانة، وإخلاص... إلخ؛ مقتديًا في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[7]، وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثًا: تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم؛ بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياه وهمومه، ويرتبط بإخوانه؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا المؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾[8]، وقوله صلى الله عليه وسلم:

« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا »[9]، وقوله صلى الله عليه وسلم: « ترى المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم ، كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »[10] ؛ وبذلك تتأكد روابط الأُخوَّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة .[11]

رابعاً: تكوين الفرد المتزن نفسيًّا وعاطفيًّا، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية... إلخ؛ مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.

خامسًا: صقل مواهب النشء ورعايتها؛ لتكوين الفرد المبدع، الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة،

---

6 [البقرة : **285**]

7 [القلم : **4**]

8 [الحجرات : **10**]

9 أورده الإمام النووي

10 أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (**4**/ **1999**)، برقم: (**2586**)، والبخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (**8** / **10**) برقم: (**6011**)، بلفظ ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى.

11 أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، **1425**هـ – **2004**م.

وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات، وتوجيه الأطفال إلى الأمور التي قد تكون أكبر من سنهم، ورفعِ همتهم، وتنظيم تفكيرهم.

سادساً: تكوين الفرد الصحيح جسميًّا وبدنيًّا، الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «ا لمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف »؛ ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم: كالرمي، والفروسية، والسباحة، وكان الصحابة يتبارَوْن ويتمرنون على رمي النبل، وصارع الرسولُ صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبد يزيد فصرعه صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك سببًا في إسلامه.[12]

الدراسات السابقة:

هناك بعض الدراسات السابقة التي اعتمدها الباحث للسير على وفق خطواتها في الدراسة العلمي:

الدراسة الأولى[13]

أهداف الدراسة:–التعرف على التفاؤل وعلاقته بالجنس والصف والتخصص والتحصيل الدراسي.

عينة الدراسة:- بلغت عينة الدراسة (480) طالبا وطالبة.

الأداة: – بناء مقياس التفاؤل والتشاؤم.

الوسائل الإحصائية:– الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين، معامل الارتباط، تحليل التباين.

أبرز النتائج:–يتسم طلبة المرحلة المتوسطة بالتفاؤل في حياتهم الدراسية من حبهم لمادة التربية الاسلامية في تعلموا من المادة كل شيء يجعلهم قريبين إلى الله من صلاة وقراءة القرآن الكريم فزرع فيهم التفاؤل وحب الدراسة.

الدراسة الثانية[14]

أهداف الدراسة:–التعرف على التفاؤل وعلاقته بتحقيق الأهداف والهوية والانجاز لدى طلبة المرحلة المتوسطة، إضافة الى التعرف على المستويات والفروق فيما بينهم.

عينة الدراسة:– بلغت عينة الدراسة (522) طالباً.

---

12 أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، مقداد يالجن، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، **1409**هـ.

13 – الضاهر، عبد الستار محمود: **2000** – دراسة ميدانية على طلبة مدرسة دمشق.

14 –عبد الجواد، حمدي – رضوان، عبد السلام: **1996** ، دراسة ميدانية – القاهرة.

الأداة:– بناء وتقنين مقياس التفاؤل وإعداد وتقنين مقياسي تحقيق الأهداف والهوية.

الوسائل الإحصائية:- معامل ارتباط بيرسون، معامل سبيرمان، التحليل العاملي، معامل الالتواء، تحليل التباين الأحادي[15].

أبرز النتائج:–وجد أن جميع الطلاب هم متفائلون ولا يوجد ما بينهم متشائم إطلاقا" فمادة التربية الاسلامية تحثهم على التفاؤل من تعاليم الدين الاسلامي، وكذلك بالنسبة لتحقيق الأهداف فهم جميعا" لديهم طموح بتحقيق أهدافهم، وكذلك هم يمتلكون تكامل للهوية.

مناقشة الدراسات السابقة:من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يمكن استنتاج الآتي:-

1- **الأهداف:–** تباينت أهداف الدراسات السابقة فقد هدف بعضها إلى التعرف على التفاؤل وعلاقته بالجنس والصف والتخصص والتحصيل الدراسي والتربية الاسلامية الصحيحة فهي الاساس لكل شيء بداية بالتفاؤل، وكذلك التعرف على التفاؤل وعلاقته بتحقيق الأهداف والهوية والانجاز، في حين كان أهم ما هدف إليه الدراسة الحالي، هو التعرف على التفاؤل وفقا للجنس.

وتميزت هذه الدراسة بأن الاساس لزرع التفاؤل من الجنسين هي التربية الاسلامية وحفظ القرآن والأحاديث.

2– **العينات:–** تباينت الدراسات السابقة من حيث طبيعة وحجم عيناتها فبعضها اعتمدت على عينات من طلبة المدارس واعتمدت الأخرى على المستوى الرياضي، بينما عينة الدراسة الحالي تمثلت بطلبة طلبة المرحلة المتوسطة.

3– **الوسائل الإحصائية:–** أشارت جميع الدراسات السابقة إلى الوسائل الإحصائية المستعملة في معالجة بياناتها وكان من ابرز تلك الوسائل الإحصائية، معامل الارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل سبيرمان براون، في حين اعتمد الباحث على هذه الوسائل نفسها مع استخدام وسائل أخرى تلاءم الدراسة.

4– الفائدة من الدراسات:– استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الاعتماد على النظريات التي تناولت التفاؤل ، إضافة إلى الاستعانة بالدراسات في الباب النظري المستخدم في هذه الدراسة، إضافة الى الاعتماد على المقياس المعد من قبل الباحث (ساره عادل الفضلي).

15 علم النفس، ط2، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، **2002**، ص**80**.

منهجية الدراسة:

تناول الباحثة في بحثها مقدمة الدراسة وأهميته فضلا عن مشكلات دراسات سابقة التي تناولت مهمة الكشف عن السمات الشخصية للطلبة خلال فترة دراستهم فضلا عن التعرف على واقع سمة التفاؤل لدى طلبة المرحلة المتوسطة / منطقة الاحمدي التعليمية.

وقد هدف الدراسة الى:

1- التعرف على التفاؤل ودوره في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة المتوسطة / منطقة الاحمدي التعليمية.

2- التعرف على الفروق في التفاؤل ودوره في مادة التربية الإسلامية لدى طلاب وطالبات طلبة المرحلة المتوسطة / منطقة الاحمدي التعليمية .. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بأساليب الدراسات المسحية والدراسات المعيارية ،لملائمتها طبيعة الدراسة، في حين اشتملت عينة الدراسة على (43) طالب، و(20) طالبة يمثلون مدارس في منطقة الاحمدي المرحلة المتوسطة.

ومن خلال عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة تم التوصل للاستنتاجات الآتية:-

1- استطاع المقياس التميز والكشف على ما تتمتع به عينة الدراسة من سمة التفاؤل.

2- امتازت عينة الدراسة (الطلاب ، والطالبات) بامتلاكهم سمة التفاؤل.

3- هناك فروق معنوية بين الطلاب والطالبات في بعدي (الأمل / التوافق النفسي الاجتماعي) وكذلك بصيغة المقياس ككل ولصالح الطالبات.

4- عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الأبعاد (الثقة بالنفس / التوجه نحو حفظ القرآن الكريم)

ومن هذه الاستنتاجات يوصي الباحث:-

1- استخدام مقياس التفاؤل في مادة التربية الإسلامية للمراحل الدراسية الأخرى.

2- إجراء دراسات أخرى للكشف عن علاقة متغيرات الدراسة الحالي مع بعض المتغيرات الأخرى.

3- إجراء دراسة مشابه على الدروس النظرية.

فروض الدراسة :-

1- هناك فرق ذات دلالة إحصائية في التفاؤل لدى طلبة المرحلة المتوسطة / منطقة الاحمدي التعليمية.

مجالات الدراسة:-

المجال البشري: طلبة المرحلة المتوسطة / منطقة الاحمدي التعليمية.

المجال المكاني: مدراس متوسطة بنات وبنين من منطقة الاحمدي التعليمية.

المصطلحات المستخدمة في الدراسة:-

التفاؤل:- نظره استبشارية نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير ويرنو الى النجاح .[16]

الدراسات النظرية

مفهوم التفاؤل

التفاؤل لغة: هو قول أو فعل يستبشر به، وتفاءل بالشيء تيمن به، والتشـــاؤم: من باب شؤم، وشؤم الرجل قومه أي جر عليهم.[17]

وهناك تعريفات كثيرة للتفاؤل ذكرت في عشــرات المصــادر والدراســات تناولته تبعا لتباين العلماء واختلاف توجهاتهم النظرية المتعددة، وسنعرض بعض التعريفات الخاصة بالتفاؤل وهي[18]:-

- ديمبر (1989): التفاؤل بأنه اسـتعداد شـخصـي لدى الفرد، يجعله يدرك الأشـياء من حوله بطريقة ايجابية، ومن ثم يكون توجهه ايجابيا نحو ذاته، وحاضره، ومستقبله.

- مراد واحمد (2001): التفاؤل بأنه حالة وجدانية لدى الفرد في توقعه للخير والأمل لمجريات الأحداث الحالية والمستقبلية، وهذه الحالة وقتية أو مستديمة اعتمادا على الأحداث الحالية وخبرات الفرد السابقة .

- ولمان (1973): بأنه اتجاه أوسمة شخصية تصف، أو تشخص من خلال الحزن والميل إلى الخوف من المستقبل والميل إلى فهم أو إدراك اغلب المواقف والأشياء على إنها غير جيدة.

النظريات التي تناولت مفهوم التفاؤل

نظرية السمات

---

16 التفاؤل والتشاؤم: تأصيل نظري ودراسة ميدانية – محمد حسن غانم – **2014**

17 (ابن منظور،د.ت).

18 لتفاؤل والأمل: (من أجل حياة مشرقة.. ومستقبل أفضل)، محمد بدر – **2003**

إن نظرية السمات تفسر الشخصية على إنها مجموعة من السمات، وهذه السمات تعد صفات ثابتة نسبياً، وهي تؤثر على سلوك الفرد مما يتميز عن غيره من الأفراد، لذا فهي تدل ضمناً على ثبات وعمومية السلوك [1] .

وتتوقف هذه السمات على عوامل وراثية وجسميه متعلقة بالجهاز العصبي للفرد مثلما تتوقف على عوامل البيئة، وخاصة التعلم والاكتساب ومن أشهر رواد هذه النظرية ما يلي:

1- جوردن البورت:

يعد من أوائل الذين قدموا نظرية السمات وركز على الفردية والتفرد في الشخصية، وأشار إلى إن السمات لا تكون في العديد من الأشخاص بصورة متطابقة تماماً، بل تكون بطريقة متفردة في كل شخص وصنف السمات بحسب أهميتها (السمات الرئيسية) وهي يصعب ملاحظتها لدى كل فرد و(السمات المركزية) وهي السمات الأكثر شيوعاً في العديد من جوانب حياة الفرد وأخيرا(السمات الثانوية) وتنشأ بوصفها تفضيلات أو سلوكيات موقفيه[2].

2- كاتل:

يرى كاتل إن السمة الشخصية هي تنظيم خاص يولد السلوك ويحدده معطيا إياه صفة التناسق بحيث يمكن لنا ان نتنبأ به أي بهذا السلوك في أي موقف من المواقف، وذلك لان هذا التناسق هو الذي يمهد لإمكانية التنبؤ [19](3). وأشار كاتل إلى إن السمات تحدد سلوك الشخص ويمكن ان تحدث على الأقل في مستوين، وبذلك فرق بين السمات العامة التي يمتلكها كل الناس والسمات الفريدة التي يمتلكها شخص ولا يمكن ان توجد لدى شخص أخر، كما أشار الى ان الصفات الشخصية متسعة بصورة واضحة، وفي ضوء ذلك قسم السمات على أنواع متعددة منها سمات المزاجية التي تعكس الاتجاهات التي تشكل أسلوب الفرد، وسمات القدرة التي تتعامل مع المواقف المتغيرات، وأخير السمات الدينامية التي تشكل الدافعية والميول والاتجاهات والنزعات [20].

3- أيزنك:

تلخص نظرية أيزنك على أساس انه يوجد القطبين الرئيسيين للشخصية وهي الانبساط الانطواء، يمكن ان يوصف

---

(1) التفاؤل والتشاؤم: تأصيل نظري ودراسة ميدانية – محمد حسن غانم – 2014

(2) التفاؤل والتشاؤم: قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدي الطلاب أنصاري، محمد بدر – 2003

(3) – التفاؤل والتشاؤم: تأصيل نظري ودراسة ميدانية – محمد حسن غانم – 2014

أفرادا كثيرين جداً بطرائق متباينة باختلاف مواقفهم أو تباينها على قطبي البعد ،إذ يقع المتفائل ضمن حدود الانبساطية ويقع المتشائم ضمن حدود الانطوائية ، وتعد نظريته من أهم النظريات التي تناولت بعد الانبساط والانطواء ، وأعطتها أهمية كبيرة، وعدتها من الإبعاد الأولية للشخصية التي تتكون من مجموعة سمات تقع سمة الانبساط على قطب منها، في حين يقع الانطواء على القطب الأخر، ويتعامد القطبان مع بعد العصابيه (متزن – غير متزن) ويذكر أيزنك إن النمط الانبساطي متفائل والنمط الانطوائي متشائم [5].

نظرية الأنماط:

(وهي تتشابه الى حد بعيد مع نظرية السمات، إذ إن رواد هذه النظرية يصنفون الناس الى أنماط معينة على أساس صفاتهم المزاجية أو الجسمية أو النفسية، فالنمط يطلق على + مجموعة من الناس يشتركون في سمات معينة مع اختلاف بسيط في درجة اتسامهم بهذه السمات) [1].

العوامل المؤثرة في التفاؤل (2):

أولا: العوامل البيولوجية:

كثيراً ما ينشأ التفاؤل عن نشاط الشخص وقوته العقلية والعصبية، فقد تعود ان يزود نفسه بالأفكار الصحيحة السارة، وينشأ التشاؤم من ضعف النشاط وضعف القوة العصبية ووهن الرقابة العقلية في الإنسان فيسمح لنفسه ان يسبح في جو مظلم من الأوهام إذ إن ضبط النفس والنظر الى الناحية السارة دائماً يزيل من التشاؤم والهموم والأحزان التي تسيطر على نفسهم.

ثانياً: العوامل الاجتماعية:

وهي العوامل المتمثلة بالتنشئة الاجتماعية من لغة وعادات وقيم واتجاهات سائدة في المجتمع، ومن المتوقع ان يكون لها دور كبير في نشأة المفهوم فالمواقف الاجتماعية المفاجئة كمصادفة المواقف العصيبة المحبطة أو المفاجئة تجعل الفرد يميل في الغالب الى التشاؤم والعكس صحيح الى حد بعيد.

ثالثاً: العوامل الاقتصادية:

---

(5) التفاؤل والتشاؤم : قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدي الطلاب أنصاري ، محمد بدر – 2003

(1) نزار الطالب وكامل لويس : علم النفس ، ط2 ، بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، 2002 ، ص80.

(2) التفاؤل والتشاؤم : تأصيل نظري ودراسة ميدانية – محمد حسن غانم – 2014

إن التراجع الاقتصـــادي المســـتمر الذي يقلل من إمكانات الاســـتخدام أو العمل في معظم الدول الغربية منذ أواخر السبعينيات من القرن العشرين، قد اثر من دون شك على أهداف الحياة التي يضعها صغار الشباب لحياتهم، ونظراً للشك في المستقبل فمن المتوقع بوجه عام ان يطور صغار الشباب اتجاهات متأثرة بهذه الظروف فيصبحون مترددين جداً بشان وضع خطط حياتهم، ولاسيما في مجال العمل مما يؤثر بلا ريب على معدلات التفاؤل لديهم.

رابعاً: العوامل السياسية:

إن التطاحن والحروب النفسية والعسكرية وما تخلفه من عوامل الصراع والاضطراب النفسي وهيمنة دول على غيرها وأنواع الاستعمار المباشر وغير المباشر، كل ذلك يؤدي الى فقدان التوازن النفسي فيشعر الفرد انه عاجز ضعيف مهدر لا يجد من يحميه فيقع فريسة الهم والقلق النفسي، مما يؤدي الى صراعات نفسية لا تلبث ان تصبح مظاهر سلوكية لدى الفرد كالخوف من المستقبل والتشاؤم والشعور بالنقص والتردد والشك.

منهجية الدراسة وإجراءاته الميدانية

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بأساليب الدراسات المسحية والدراسات المعيارية، إذ تمثل الدراسات المسحية " عملية جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها " [(1)] أما الدراسات المعيارية" فتلاءم عملية بناء وتقنين المقاييس" [(2)] وهذا ما يتلاءم مع طبيعة الدراسة الحالية.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على طلبة مدارس المرحلة المتوسطة منطقة الاحمدي التعليمية للعام الدراسي (2018 -2019) والبالغ عددهم (115) طالب.

عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على (20) طالبة و (43) طالب من طلبة مدرسة متوسطة (2018 - 2019) وتم

(1) دليل البحاث لكتابة الأبحاث، بغداد، دار الشهد للطباعة، 2004، ص56.

اختيارهم بالطريقة العشوائية.

أدوات الدراسة:

" إن نجاح الدراسة في تحقيق أهدافه يتوقف على عوامل عديدة من أهمها الاختيار السليم والمناسب للوسائل في الحصول على البيانات، ولهذا فأن اختيار الأدوات المناسبة يعد عاملا أساسيا" في البحوث " [1] .

وفي الدراسة الحالي تمثلت أدوات الدراسة:-

1- المصادر والمراجع العلمية.

2- المقاييس المستخدمة.

أ- مقياس التفاؤل (المعد من قبل الباحث ساره عادل الفضلي).

3- حاسبة محمولة لابتوب: نوع Dell.

4- حاسبة يدوية: نوع Casio ax.

التجربة الاستطلاعية:

أجرى الباحث التجربة الاستطلاعية للتحقق من مدى وضوح التعليمات ووضوح فقرات المقياس، ومدى دقتها، والوقت المستغرق للإجابة، والتعرف على الأخطاء مسبقا" قبل إجراء التجربة الأساسية، حيث تم إجراء التجربة على عينة من طلبة المرحلة المتوسطة والبالغ عددهم (13) طالب اختيروا بأسلوب عشوائي، وقد اتضح من خلال هذه التجربة ان تعليمات المقياس وفقراته كانت واضحة للجميع وان الوقت الذي استغرقته الإجابة على المقياس تتراوح بين

(8 - 10) دقيقة ، وبهذا أصبح المقياس جاهزا" للتطبيق على عينة الدراسة لغرض التحليل الإحصائي للفقرات البالغة (32) فقرة.

الخصائص السايكومترية للمقياس:

1- الصدق:

اعتمد الباحث نوعين من الصدق للتحقق من صدق المقياس الحالي وهما.

(1) يوسف العنيزي (وآخرون): مناهج الدراسة التربوي بين النظرية والتطبيق، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1998 ،ص13 .

صدق المحتوى:

"يتم دراسة صدق المحتوى من خلال عملية التحليل المنطقي لمحتوى أداة القياس اعتمادا" على حكم فردي، وان الحكم الفردي يعد جهدا" ذاتيا"، ان عملية الحكم على صدق محتوى أداة قياس معينة يعد عاملا" منطقيا" وتحكيميا" ينفذه فريق من الخبراء والمتخصصين في مجال أداة القياس ويتحدد هدف فريق الخبراء في عملية الحكم على مدى تمثيل فقرات الاختبار للمحتوى الذي اشتقت منه" [(1)] وقد تحقق هذا النوع من الصدق وبخاصة (الصدق الظاهري منه) عند عرض مقياس التفاؤل على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال (علم النفس) لإقرار صلاحية فقرات المقياس وتثبيت مجالاته ومدى تمثيل الفقرات للمجالات التي تقيسها الملحق (1).

2- الثبات:

يعد مفهوم الثبات من المفاهيم الأساسية في المقياس ويتعين توفره في المقياس لكي يكون صالحاً للاستخدام وعند مقارنته بمفهوم الصدق يكون الصدق اشمل منه لذلك يمكن القول ان أي اختبار (مقياس) صادق يكون اختباراً ثابتاً ولكن لا يمكن القول بعكس ذلك ان الاختبار الثابت هو ان يكون صادقاً دائماً، حيث تم التحقق من الثبات بإعادة تطبيق المقياس بعد أسبوعين على عينة التجربة الاستطلاعية حيث وجد ان معامل الارتباط بين الاختبار الأول والثاني عالية وقد بلغت (0.85) وهي اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (0.51) عند درجة حرية (13) وبمستوى دلالة (0.05) مما يدل على ان الثبات عالي.

التجربة الأساسية:

تم تطبيق التجربة الأساسية للمقياس على عينة الدراسة والبالغ عددهم (63) طالب، بهدف إجراء عملية التحليل الإحصائي لفقرات المقياس وقد تم التأكيد من قبل الباحث على ضرورة قراءة ورقة التعليمات الخاصة بالمقياس بدقة، والإجابة عن جميع الفقرات بعناية وصدق عاليين، وقد تراوح زمن الإجابة عن فقرات المقياس بين (10- 12) دقيقة.

تصحيح المقياس:

إن عملية تصحيح المقياس تتم بوضع درجة مناسبة لكل فقرة وحسب إجابة المستجيب من خلال مفتاح التصحيح،

---

(1) موسى النبهان: أساسيات القياس في العلوم السلوكية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ،2008، ص274-276.

وبقيم حسب التتابع (5-4-3-2-1)، (قليل جدا، قليل، متوسط، كثيرا، كثير جدا).

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

التعرف على التفاؤل التفاؤل ودوره في مادة التربية الاسلامية لدى طلبة المرحلة المتوسطة.

فيما يتعلق بالهدف المتمثل بالتعرف على التفاؤل ودوره في مادة التربية الاسلامية لدى طلبة المرحلة المتوسطة للعام الدراسي 2019 / 2018 تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي لعينة الدراسة (طلاب و طالبات) إضافة الى استخراج القيمة التائية المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية.

(Grandall) ان الفرد عندما يتفائل فأنه يتوقع النجاح في تحقيق بعض الرغبات المستقبلية [(1)].

إن أية عملية يرغب الفرد في انجازها إنما تكون بحاجه الى إعداد كمية مناسبة من الطاقة الحيوية، على إنها طاقة خام واحدة تتلبس بصيغ متباينة بعضهما جسمي، وبعضهما عقلي وبعضهما وجداني، وبعضهما كلامي وبعضهما اجتماعي ، لذلك فهو بحاجة الى التفاؤل ، والمتفائل لديه الرغبة بالنجاح مسبقا"، كأنه حاصل على قدرة معينة لإحالة المستقبل الى حاضر يرضى به، فأنه يوافق على مطالبة المخ له وإصدار الأوامر وإعداد الطاقة اللازمة بدءا من انجاز الأعمال الى ما يصدر عنه من أحكام [(2)] .

التعرف على الفروق في التفاؤل لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة

ولغرض تحقيق الهدف الثاني من الدراسة المتمثل بالتعرف على معنوية الفروق في التفاؤل لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة، تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة (طلاب و طالبات) إضافة الى استخراج القيمة التائية المحسوبة .

الخاتمة والنتائج:

دراسة سمة التفاؤل وتأثيرها على التحصيل الدراسي من خلال مادة التربية الاسلامية، في كون ان مادة التربية الإسلامية تعتبر احد اهم أدوات بث روح التفاؤل والتي من شانها تزيد رغبة الطالب في زيادة التحصيل الدراسي وما يمكن ان يكون له علاقة بمختلف جوانب شخصية الإنسان السوية و اللاسوية، فقد أكدت نظرية (سيكلمان) أن الطريقة التي تفسر بواسطتها

(1) موسى النبهان: أساسيات القياس في العلوم السلوكية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ــ 2008 .

(2) موسى النبهان: أساسيات القياس في العلوم السلوكية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع – 2008.

الأشياء أو الأحداث، هي الأكثر تأثيراً على سلوكنا الحالي والمستقبلي، أكثر من وقوعها، وقد يكون لها مضامين سيئة أو جيدة على صحتنا النفسية والجسدية.

وانطلاقاً مما تقدم، ولأهمية التفاؤل من الناحية الدراسية والاجتماعية و الصحية للفرد، وفي ظل ما يتميز به مجتمعنا من عادات وتقاليد، وما يتعرض له من تأثيرات عصرية تفرض على الشباب أنماطاً جديدة للحياة، وطموحات مستقبلية، وتسارعاً بوقوع الأحداث، تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تجري في البيئة الكويتية وبالتحديد طلبة المرحلة المتوسطة؛ لأنهم جيل المستقبل والشريحة المهمة فيه، وقد تزامن مع التحولات السياسية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع الكويتي والتي تتطلب اعداد أجيال قادرة على تحمل التبعات والنظر بنظرة اكثر تفاؤلا في بناء وطنهم من خلال القدرة على تحصيل دراسي حقيقي يمكنهم من بلوغ هذه الأهداف ورفعة وطنهم.

ومن هنا تنبع أهمية الدراسة الحالية في أنها من الدراسات الأولى في حدود علم الباحثة على مستوى دولة الكويت التي حاولت التعرف على العلاقة بين التفاؤل ودورة المؤثر في زيادة التحصيل العلمي في مادة التربية الاسلامية الذي يمثل مشكلة لدى طلاب المرحلة المتوسطة بهدف تزويد المعنيين في وزارة التربية والتعليم بصورة دقيقة لحجم وطبيعة هذه المشكلة وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم للطلبة للعمل على وضع الحلول المفيدة التي من شأنها تعديل التوجهات النفيسة والسلوكية للحياة الاجتماعية والدراسية للطلبة ومستقبلهم المهني.

من المتوقع أن تقدم الدراسة الحالية معلومات مفيدة لوحدات الخدمات الإرشادية في دولة الكويت يمكن الاستفادة منها في تقديم الخدمات الإرشادية والتربوية المناسبة للطلبة وخاصة فيما يتعلق بتعزيز التفكير الايجابي والنظرة التفاؤلية إلى الحياة.

التوصيات

1- استخدام مقياس التفاؤل للمراحل الدراسية الأخرى .

2- إجراء دراسات أخرى للكشف عن علاقة متغيرات الدراسة الحالي مع بعض المتغيرات الأخرى.

3- إجراء دراسة مشابه على الدروس النظرية.

أهم المراجع

د. عبد الرحمن النحلاوي،1425هـ – 2004م،أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق ، الطبعة الثالثة ،دار الفكر.

د. مقداد يالجن، 1409هـ ،أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، الرياض، الطبعة الثانية،(دار الهدى للنشر والتوزيع).

د. عبد المجيد الحلبي، التربية الإسلامية للأولاد (منهجًا وهدفًا وأسلوبًا)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ – 2001 م.

د. محمد حسن غانم ، التفاؤل والتشاؤم (تأصيل نظري ودراسة ميدانية) 2014

د. محمد بدر ،التفاؤل والتشاؤم (قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدي الطلاب أنصاري)، 2003

د. محمد عبد السلام العجمي، وآخرون تربية الطفل في الإسلام (النظرية والتطبيق) ، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى ، 1425هـ- 2004م.

د.محمد حسن علاوي (مدخل في علم النفس)، ط1، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 1998 .

د.موسى النبهان (أساسيات القياس في العلوم السلوكية) ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2008.

دليل البحاث لكتابة الأبحاث، بغداد، دار الشهد للطباعة، 2004، ص56.

علم النفس، ط2، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 2002.

علم النفس، ط2، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 2002، ص80.

د. يوسف العنيزي وآخرون (مناهج الدراسة التربوي بين النظرية والتطبيق)، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1998، ص13.